قاضي قضاة فارس

نمت باسرار ليل كاد يخفيها　　واطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يرعنا وهو مكتمن　　الا ترا فيه نارا من تراقيها
سفيهة لم يزل طول اللسان لها　　في الحي يجني عليها ضرب هاديها
غريقة في دموع وهي تحرقها　　انفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجورة اذكرت　　عهد الخليط فبات الوجد يبكيها
يخشى عليها الردي مهما الم بها　　نسيم ريح اذا وافي يحييها
بدت كنجم هوى في اثر عفريته　　في الارض فاشتعلت منه نواصيها
نجم راي الارض اولى ان يبوءها　　من السما فاضحى طوع اهليها
كانها غرة قد سال شارخها　　في وجه دهما يزهاها تجليها
او ضرة خلقت للشمس حاسدة　　فكلما حجبت قامت تحاكيها
وحيدة بشباة الرمح هازمة　　عساكر الليل ان حلت بواديها
ما طنبت قط في ارض مخيمة　　الا واقمر للابصار داجيها
لها غرائب تبدو من محاسنها　　اذا تفكرت يوما في معانيها
فالوجنة الورد الا في تناولها　　والقامة الغصن الا في تثنيها
قد اثمرت وردة حمرا طالعة　　تجني على الكف ان اهويت تجنيها
ورد تشاكه بالايدي اذا قطفت　　وما على غصنها شوك يوقيها
صفر غلايلها حمر عمايمها　　سود ذوائبها بيض لياليها
كصعدة في حشى الظلما طاعنة　　تسقي اسافلها ريا اعاليها
كلوة الليل منها ما اقلت ظلم　　امست لها الحظوة للصحب تذكيها
وصيغة لست منها قاضيا وطرا　　ان انت لم تكسها تاجا يحليها
صفراء هندية في اللون ان نعتت　　والقد واللين ان اثمت تشبيها
فالهند تقتل بالنيران انفسها　　وعندها انها اذ ذاك تحييها
ما ان تزال تبيت الليل لاهبة　　وما بها علة في الصبر تظميها
تحيي الليالي نورا وهي تقتلها　　بئس الجزا لعمر الله تجزيها

وربها

وربها لم يبد للابصار لابسها　　يوما ولم يحتجب عنهن عاديها
قد رد على قد ثوب قد تبطنها　　ولم يقدر عليها الثوب كاسيها
غرا فرعا ما تنفك فالية　　نقص لمتها طورا وتفليها
شيبا شعثا لا تكسى غدايرها　　لون الشبيبة الا حين تبليها
قناة ظلما ما تنفك يا كلها　　سنانها طول طعن او يشظيها
مفتوحة العين تفني ليلها سهرا　　نعم وافناؤها اياه يغنيها
وربما نال من اطرافها مرض　　لم يشف منه بغير القطع مشفيها
وليل امها في ظلام الليل مسعدة　　اذا الهموم دعت قلبي دواعيها
لولا اختلاف طباعينا بواحدة　　وللطباع اختلاف في مبانيها
بانها في سواد الليل مظهرة　　تلك التي في سواد القلب اخفيها
وبيننا عبرات ان هم نظروا　　غيضتها خوف واشي وهي تجريها
وما بها موهنا الوانها تنكرت　　ما بي من الحرق اللاتي اقاسيها
ما عاندتها الليالي في مطالبها　　ولا عدتها العوادي عن مباغيها
ولا رمتها ببعد من احبتها　　كما رمتني وقرب من اعاديها
ولا تكابد حسادا اكابدها　　ولا تداجي بني دهر اداجيها
ولا تشكى المطايا طول رحلتها　　ولا لارجلها طي دابايديها
الى مقاصد لم تبلغ ادانيها　　مع كثرة السعي فضلا عن اقاصيها
فليتني سا انها باتت ولا همي　　ولا همومي تعنيها وتفنيها
ابدت الي ابتساما في خلال بكى　　وعبرتي انما محض الحزن يمريها
فقلت في جنح ليل وهي واقفة　　ونحن في حضرة جلت اياديها
لو انها علمت في قرب من نصبت　　من الورى لثنت اعطافها تيها
وخبرت انها لا الحزن خامرها　　بل فرحة النفس ابداها تناجيها
من مثلها حين ردت عينها فرات　　خدن الندى وهو مختال بهائيها
وانها قد مثت في حضرة من غدت　　تهدي سناها فزادت في تلاليها
في ليلة جاورت شمسا لها فرقت　　نور تضاعف فابيضت دياجيها

Copyright © King Saud University